

نحو التوجه لسياحة البيئية المستدامة لترقية القطاع السياحي في الجزائر

- دراسة حالة الحظيرة الوطنية جرجرة قطاع تيكجدة -

Towards Sustainable Ecotourism Development to Enhance the Tourism Sector in Algeria- A Case Study of the Djurdjura National Park in the Tikjda Region

حمزاوي مليكة^{1*}، بن سالم فاروق²¹ مخبر الدراسات والأبحاث التسويقية والاقتصادية، جامعة سطيف، الجزائر hamzaoui.malika@univ-setif.dz² مخبر الدراسات والأبحاث التسويقية والاقتصادية، جامعة سطيف، الجزائر bensalemfarouq@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024-12-07

تاريخ الاستلام: 2024-10-31

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على المقومات الطبيعية والمؤهلات البشرية في منطقة تيكجدة بالحظيرة الوطنية لجرجرة، مع التركيز على تعزيز الوعي الثقافي السياحي والممارسات البيئية المستدامة، والكشف عن الواقع الحالي للسياحة البيئية في المنطقة خاصة فيما يتعلق بالسياحة الجبلية في تيكجدة، بما يساهم في إبراز أهمية هذه المنطقة وإمكاناتها السياحية والبيئية.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها أن المحمية الطبيعية لجرجرة قطاع تيكجدة تمتلك مؤهلات جعلها وجهة جذابة تستقطب آلاف السياح خصوصاً في موسم الشتاء، مما تساهم في الارتقاء بالقطاع السياحي في الجزائر. كلمات مفتاحية: السياحة البيئية، التنمية المستدامة، مقومات سياحية، تيكجدة، الحظيرة الوطنية جرجرة.

تصنيفات JEL: L83, Q01, Z32

Abstract:

This research aims to shed light on the natural assets and human qualifications in the region of Tikjda within the Djurdjura National Park, with a focus on promoting cultural awareness, sustainable tourism practices, and environmental awareness. It aims to reveal the current state of ecotourism in the area, particularly regarding mountain tourism in Tikjda, and highlight the importance and potential of this region for tourism and environmental purposes.

One of the key findings is that the Djurdjura National Park's Tikjda sector possesses remarkable qualifications, making it an attractive destination that draws thousands of tourists, especially during the winter season. Ecotourism in this region has significantly contributed to the development of the tourism sector in Algeria.

Keywords: Ecotourism, Sustainable Development, Tourism Assets, Tikjda, Djurdjura National Park.

JEL Classification Codes : L83, Q01, Z32

1. مقدمة:

تمتلك الجزائر مجموعة كبيرة من المقومات السياحية التي نادراً ما تتواجد معاً في بلد واحد، مثل الغابات والصحاري والبحار، لذلك ازداد الطلب المحلي على تعزيز وتنمية أنشطة السياحة البيئية التي تُعتبر صناعة تصديرية هامة وجزءاً من السياحة المستدامة، حيث تعتمد بشكل رئيسي على المقومات الطبيعية والموارد المادية، وتُعد السياحة البيئية من أبرز الأنشطة التنموية التي تسعى للبحث عن السكينة والهدوء، إلى جانب الحفاظ على البيئة للأجيال القادمة، فنجد ولاية البويرة التي تتمتع بمواقع سياحية جذابة ومقومات جذب كبيرة ذات فوائد اقتصادية مستقبلية، مما يحقق تنمية محلية مستدامة، ومع ذلك تواجه صناعة السياحة في الولاية العديد من التحديات التي تعيق تحقيق المستوى المطلوب، رغم ما تمتلكه من إمكانيات تجعلها رائدة في مجال السياحة ومقصداً محلياً ودولياً، وتُعتبر تيكجدة والتي تعتبر قطاع من الحظيرة الوطنية لجرجرة واحدة من أشهر المناطق الجبلية السياحية الواعدة والهامة في الجزائر، حيث تمتلك مؤهلات طبيعية وثقافية تجعلها نقطة جذب للسياح.

1.1 إشكالية الدراسة:

على أساس ما سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة السياحة البيئية المستدامة في ترقية القطاع السياحي في الجزائر، خصوصاً السياحة البيئية في تيكجدة التابعة للحظيرة الوطنية لجرجرة بولاية البويرة؟

2.1 أسئلة البحث:

لضمان فهم شامل للموضوع قررنا طرح التساؤلات التالية:

- كيف تساهم السياحة البيئية المستدامة في تطوير القطاع السياحي؟
- ماهي المؤهلات التي تتمتع بها منطقة تيكجدة التي تجعلها وجهة جذب؟
- ماهي العراقيل والتحديات التي تواجه المنطقة؟

3.1 فرضيات البحث:

توجهنّا الإجابة على أسئلة البحث نحو صياغة الفرضيات التالي:

- تساهم السياحة البيئية المستدامة في تعزيز القطاع السياحي في الجزائر.
- تتمتع منطقة تيكجدة بموارد طبيعية تجعلها وجهة جذابة للسياح.
- تواجه المنطقة تحديات وصعوبات متعددة.

4.1 أهداف البحث:

- تسليط الضوء على المقومات الطبيعية والمؤهلات البشرية التي تتمتع بها منطقة تيكجدة بالحظيرة الوطنية لجرجرة.
- تعزيز الوعي الثقافي السياحي والممارسات البيئية المستدامة.
- دراسة واقع السياحة البيئية في الحظيرة الوطنية لتيكجدة وخصوصاً السياحة الجبلية منطقة تيكجدة.

- كشف عن أهم التحديات التي تعترض السياحة البيئية في تيكجدة.
- وضع بعض التوصيات والاقتراحات للاستغلال الجيد للمنطقة ومواجهة كافة المعوقات في هذه المنطقة.

5.1 أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في توضيح دور السياحة البيئية المستدامة في تعزيز القطاع السياحي، وإبراز المقومات الطبيعية والبشرية التي تتمتع بها منطقة تيكجدة وكيفية مساهمتها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر.

6.1 منهجية الدراسة:

تم اعتماد المنهج الوصفي لفهم جميع المفاهيم المتعلقة بالسياحة البيئية، ودراسة الظاهرة في سياقها الواقعي، من خلال تحليل واقع السياحة البيئية في الحظيرة الوطنية لجرجرة والتحديات التي تواجه السياحة في تيكجدة، ودورها في تعزيز السياحة ووضع بعض التوصيات والاقتراحات للاستغلال الجيد للمنطقة ومواجهة كافة المعوقات في هذه المنطقة.

2. الإطار النظري للسياحة البيئية:

1.2 مفهوم السياحة البيئية:

تتجلى طبيعة العلاقة بين السياحة والبيئة في نشوء مصطلح السياحة البيئية، الذي يبرز أهمية تلبية الاحتياجات السياحية دون التأثير سلباً على المصالح الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المحلية. (واكر وواكر، 2021)

أولاً: النشأة التاريخية لسياحة البيئية:

ظهر مصطلح "السياحة البيئية" في أوائل الثمانينات من القرن العشرين ليعبر عن نوع جديد من الأنشطة السياحية التي تركز على حماية البيئة، يهدف هذا النمط إلى الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي للبيئة التي يعيش فيها الإنسان. (رواشد، 2009، صفحة 46)

كان أول من استخدم هذا المصطلح هو الكاتب وعالم الاجتماع والناشط الإنجليزي وليام موريس، الذي دعا أيضاً إلى ضرورة نظافة المدن. (كافي يوسف، 2009، صفحة 20)

ثانياً: مفهوم السياحة البيئية:

تُعرّف السياحة البيئية بأنها نوع من السياحة يركز على البيئة كمقصد رئيسي للزوار حيث تهدف هذه السياحة إلى التعرف على الأنظمة الطبيعية والمظاهر البيئية المختلفة، بما في ذلك العناصر الحيوانية والنباتية والثقافية، كما تسعى إلى توفير تجربة ممتعة للزوار دون الإضرار بتلك العناصر أو عرقلة استدامتها وتطورها، لضمان انتقالها إلى الأجيال القادمة، ومن المهم أيضاً أن يشارك المجتمع المحلي في الاستفادة من هذه السياحة وتحمل المسؤولية تجاه البيئة. (الرحي، 2014)

وتُعرف السياحة البيئية أيضاً بأنها السياحة التي تركز على الاستمتاع بمشاهدة النباتات والحيوانات في بيئاتها الطبيعية، ومن خلال هذه السياحة يمكن للزوار مراقبة حيوانات البرية ونباتاتها، والاستمتاع بالمناظر الخلابة للجبال والسهول والأودية والغابات الكثيفة بأشجار البلوط، بالإضافة إلى رؤية أنواع الحيوانات النادرة. (غرايبة، صفحة 111) كما يعرفها الصندوق العالمي للبيئة "بأنها السفر إلى مناطق طبيعية خالية من التلوث، والتي لم تتأثر توازناتها البيئية، يتيح لنا الاستمتاع بجمال المناظر الطبيعية، والحيوانات البرية، والنباتات، بالإضافة إلى التعرف على حضاراتها في الماضي والحاضر." (طلعت، 2019)

فمصطلح السياحة البيئية يعتمد على المحاور التالية: (الرحبي، 2014)

- سياحة خضراء نظيفة: تعتمد هذه السياحة على البيئة والطبيعة، مع ضمان عدم تسببها في أي ضرر أو تدمير على الأصعدة البيئية والاجتماعية والثقافية.
- سياحة مسؤولة وواعية: تُمارس هذه السياحة بوعي عقلائي وإحساس بالمسؤولية، وليس فقط بناءً على الغرائز.
- سياحة تقليدية: تهدف إلى الترويج للتجارب المتنوعة وتعزيز التجديد الشخصي والنفسي.
- سياحة مستدامة: تتجدد مواردها ولا تنفذ بسبب الاستخدام المفرط، كما يحدث في بعض الأحيان وبالتالي، فإن نتائجها تعود بالنفع على السياحة الوطنية والبيئة، وتساهم في التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والطويل.

2.2 مقومات السياحة البيئية:

تعتبر أهم مقومات السياحة البيئية فيما يلي (زيدان و بوعشاش، 2022)

- العوامل الطبيعية والبيئية: تشمل هذه العوامل العناصر والأنظمة الحيوية التي تقدمها الطبيعة بشكل كامل، مثل تضاريس الأرض التي تتضمن الجبال والوديان والغابات والأنهار والمحميات والصحاري كما تشمل أيضاً التعديلات التي أجراها الإنسان، مثل الحدائق والمنتزهات.
- العوامل المناخية: تتعلق هذه العوامل بتغيرات الفصول وما تقدمه من عناصر وإمكانات خلال الصيف والشتاء والربيع والخريف بحيث تتحول هذه العناصر إلى مكونات سياحية مميزة، مثل مشاهد الغروب على شاطئ البحر، أو التزلج على الثلج في الجبال، أو السهر تحت النجوم في الصحراء بعيداً عن أضواء المدينة.
- العوامل البيولوجية: تشمل هذه العوامل الثروات النباتية المتنوعة، مثل الأزهار والأشجار والنباتات والمياه المعدنية، بالإضافة إلى الثروة الحيوانية والسلمكية التي تتضمن الطيور والأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة.

3.2 أهمية السياحة البيئية:

تعتبر السياحة البيئية نشاطاً متشابكاً مع أنشطة أخرى، حيث تستفيد منها وتساهم في تطويرها، مما يجعلها جسراً يساهم في تحسين الاقتصاد الوطني والعالمي ولها أهمية كبيرة وتتمثل في (كافي، 2013):

- توفير فرص العمل للعاطلين في الدولة.
- زيادة الناتج القومي الإجمالي ونموه.
- تحسين الدخل الإجمالي للدولة.
- تعزيز حصيلة النقد الأجنبي وتأثيره على ميزان المدفوعات والموارد السيادية، بالإضافة إلى الضرائب الناتجة عن النشاط السياحي البيئي.
- تأثير إيجابي على الثقافة الوطنية والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والأسر.
- المساهمة في الحفاظ على التوازن البيئي في أفضل صوره.
- توفير بيئة حياة بسيطة وهادئة، خالية من الضوضاء والقلق، مما يساهم في تحسين جودة حياة الأفراد.

3. السياحة البيئية والاستدامة:

1.3 ماهية السياحة المستدامة:

تعد هذه النقطة نقطة التقاء بين احتياجات الزوار والموارد المتاحة في المنطقة المضيفة، مما يساهم في حماية وتعزيز فرص التطوير المستقبلي، حيث يتم إدارة كافة الموارد بطريقة تلبي الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، مع الحرص على المحافظة على التراث الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع البيولوجي فضلاً عن جميع متطلبات الحياة وأنظمتها. (حميداتو وشاهد، 2016)

فمفهوم الاستدامة يعتمد على ثلاثة جوانب مهمة وهي: (طلعت، 2019)

- العائد المالي: يساهم في تحقيق الأرباح لأصحاب المشاريع السياحية.
- البعد الاجتماعي: من الضروري إشراك المجتمع المحلي والاستفادة من آرائه نظراً لخبرته.
- البعد البيئي: يجب الحرص على حماية الموارد الطبيعية من أي تهديدات.

2.3 العلاقة بين السياحة البيئية والاستدامة:

السياحة البيئية تمثل تجربة تعليمية وثقافية ترتبط بمكونات البيئة، مما يجعلها وسيلة لتعريف السياح بالبيئة وتعزيز انخراطهم فيها، فضلاً عن مشاركة المسافرين في أنشطة الحفاظ عليها.

أما السياحة المستدامة، فهي تهدف إلى الاستخدام الأمثل للمواقع السياحية من خلال تنظيم دخول السياح بأعداد متوازنة، مع تأكيد أهمية الوعي بمعايير التعامل السليم مع هذه المناطق تسعى السياحة المستدامة إلى خلق تجربة سفر ذات تأثير بيئي منخفض، مع تقديم فوائد إيجابية للوجهات والمجتمعات المحلية، كما تلبي احتياجات السياح وتساهم في الحفاظ على المواقع السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي، وتعمل على إدارة الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية، مع التركيز على الحفاظ على التراث الثقافي والبيئي والتنوع الحيوي. (الدرمكي، 2023)

إذا السياحة البيئية جزء أصيل في مجال السياحة المستدامة، فهي أداة في تنمية المجتمعات المحلية من خلال إقامة علاقات تكافلية بين المجتمع والبيئة، حيث تعتمد السياحة البيئية على اتخاذ إجراءات مسؤولة من أجل حماية البيئة والتراث الثقافي وصونهما، ولهذا فإنه مهما كانت هناك فرص استثمارية فلا بد أن تكون ضمن أهداف هذه الحماية من ناحية، ومشاركة المجتمع المحلي من ناحية أخرى، فهذا النوع من السياحة يرتبط بالتنمية المستدامة باعتباره أكثر قدرة على الارتباط بالأنواع السياحية الأخرى كالسياحة الثقافية، والتعليمية، والرياضية والسياحة المائية وسياحة المغامرات وغيرها، فكلها أنواع ترتبط بالبيئة وقدرة المجتمعات على إيجاد أنماط جديدة من البرامج السياحية توازن بين البيئة والسياحة والثقافة والتعليم والاقتصاد. (الدرمكي، 2023)

3.3 متطلبات قيام السياحة البيئية المستدامة:

لتحقيق سياحة بيئية مستدامة، من الضروري الالتزام بعدد من الأسس والمبادئ المهمة، يمكن تلخيصها في النقاط التالية: (عويس، 2012، صفحة 23)

- التخطيط والتطوير المستدام: وضع استراتيجيات واضحة لتطوير الوجهات السياحية مع الأخذ في الاعتبار الأبعاد البيئية والاجتماعية.
- التوعية والتثقيف: تعزيز الوعي البيئي بين السياح والمجتمعات المحلية حول أهمية الحفاظ على البيئة.
- المشاركة المجتمعية: إشراك المجتمعات المحلية في صناعة السياحة لضمان استفادتها من العائدات وتحسين نوعية الحياة.
- الممارسات البيئية: تشجيع استخدام وسائل النقل المستدامة، مثل الدراجات أو المشي، وتقليل استهلاك الموارد الطبيعية.
- حماية التنوع البيولوجي: الحفاظ على الأنظمة البيئية والتنوع البيولوجي من خلال تنظيم الأنشطة السياحية وتحديد المناطق المحمية.
- المراقبة والتقييم: تنفيذ أنظمة لمراقبة الأثر البيئي للسياحة وتقييم الأداء لضمان الاستدامة.
- التعاون مع الجهات الفاعلة: العمل مع الحكومة، والمنظمات غير الحكومية، والشركات السياحية لتحقيق أهداف السياحة المستدامة.

- تقديم تجارب محلية أصيلة: تعزيز التجارب السياحية التي تعكس الثقافة المحلية وتحترم تقاليد المجتمعات

4. مقومات السياحة البيئية في الحظيرة الوطنية للجرجرة قطاع تيكجدة ودورها في تطوير القطاع السياحي:

1.4 التعريف بالحظيرة الوطنية للجرجرة بولاية البويرة:

تأسست الحظيرة الوطنية للجرجرة عام 1983 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 83-460، وتبلغ مساحتها 18550 هكتار، منها 8210 هكتار تابعة لولاية البويرة. في عام 1997، تم تصنيفها من قبل "اليونيسكو" كم منطقة طبيعية ومحمية عالمياً، تتكون الحظيرة من خمس مقاطعات: تالا قيفلاف، وآيت وعبان، المتجهة نحو الشمال، وقطاع

تيكجدة وتالا رانا في الاتجاه الجنوبي، بالإضافة إلى قطاع أغلبو توفر الحظيرة زيارات مؤطرة لاكتشاف التنوع البيولوجي والجيولوجي في البيئة الجبلية. (المديرية السياحة وصناعة التقليدية البويرة، 2024)

تمثل الأراضي المملوكة للدولة من الناحية القانونية حوالي 91.62% من المساحة الإجمالية، ويعتبر معظم هذه الأراضي خاضعاً للنظام العام للغابات، بينما تشكل الأراضي الخاصة النسبة المتبقية، تتنوع هذه الأراضي بين المناظر الطبيعية الخلابة، وغابات الأرز، والبلوط الأخضر، والصنوبريات بالإضافة إلى التضاريس الجيومورفولوجية الكلسية، وتحتوي أيضاً على نحو أربعين آبار ثلجية. (وثائق مقدمة من قبل الحظيرة الوطنية لجرجرة بولاية البويرة) وتتمثل أهم أهداف الحظيرة الوطنية لجرجرة فيما يلي: (وثائق مقدمة من قبل الحظيرة الوطنية لجرجرة بولاية البويرة)

- حماية البيئة: الحفاظ على الحظيرة من الحرائق وحماية الأشجار والحيوانات المهددة بالانقراض.
- تعزيز السياحة البيئية المستدامة: العمل على دعم التنمية التشاركية مع السكان المجاورين للمحمية، تطبيقاً لمبادئ المحميات العالمية التي تركز على دور الإنسان في جهود التنمية البيئية وحماية التنوع البيولوجي.
- التعليم والتوعية: اعتماد منهجية بيداغوجية تستند إلى الطبيعة الحية لتعليم الزوار القيم البيئية بمختلف مستوياتهم.
- حملات تحسيسية: تنظيم فعاليات دائمة مثل المتاحف والمعارض لتعزيز الوعي البيئي وتشجيع المحافظة على البيئة.
- تشجيع الأنشطة الرياضية والترفيهية: تعزيز الفعاليات التي تدعم السياحة البيئية المستدامة في المنطقة، وتحفيز السكان المحليين على الاستثمار في هذا المجال وتثمين التراث المحلي.

2.4 واقع وتحديات السياحة البيئية في تيكجدة:

أولاً التعريف بتيكجدة: كلمة "تيكجدة" هي جمع "تيكجدت" في اللغة الأمازيغية، وتعني العمود، وذلك نسبةً إلى جذور أشجار الأرز. (بوعشاش، 2012)

تعد هذه المنطقة وجهة مميزة للزوار والسياح من مختلف أنحاء العالم، خاصة لعشاق الرياضات الجبلية في فصل الشتاء مثل التزلج، كما توفر منحدرات صخرية مثالية لممارسة التسلق، بالإضافة إلى مغارات تناسب هواة استكشاف الكهوف، تمتد فترة تساقط الثلوج من يناير حتى مارس، حيث يصل ارتفاع الثلج في بعض المناطق إلى مترين، تتميز المنطقة أيضاً بغابات الأرز الكثيفة التي يزيد عمرها عن 600 عام، وتحتضن حيوانات نادرة مثل قرد الماغو، بالإضافة إلى ذلك توجد العديد من القرى المحاذية للمناطق الجبلية التي تجذب الزوار بمعالمها وتراثها وصناعاتها التقليدية. (المديرية السياحة وصناعة التقليدية البويرة، 2024)

ثانياً الموقع الجغرافي للنشأة: تعتبر قطاع من المحمية الوطنية للجرجرة، الذي يرتفع عن سطح البحر بمقدار 1475 متراً، يبعد هذا القطاع حوالي 20 كيلومتراً عن مدينة البويرة، تم تصنيفه كأحد الحظائر الوطنية منذ عام 1935، وأدرج ضمن التراث العالمي البيئي في عام 1998 يقع شمال بلدية الأصنام في دائرة بشلول، ويحيط به العديد من

القرى مثل السماش والتل الأحمر من الجنوب، وسحاريج من الشرق، وحيزر من الغرب، تحده من الشمال ولاية تيزي وزو وسلسلة جبال جرجرة، التي تمتد على طول 50 كيلومترًا وتحتوي على قمة لالا خديجة، وهي أعلى قمة في شمال الجزائر بارتفاع يزيد عن 2308 أمتار. (سفاري العالم بين يديك، 2022)

3.4 عناصر الجذب السياحي في تيكجدة: يتميز المنتج السياحي في المنطقة بما يلي (وفقًا لوثائق مقدمة من مديرية السياحة بولاية البويرة):

- يتميز المنتج السياحي في المنطقة بما يلي (وفقًا لوثائق مقدمة من مديرية السياحة بولاية البويرة):
- تنوع الأنشطة وملاءمتها على مدار السنة، بما في ذلك التزلج، التسلق، والاستكشاف.
- إمكانية ممارسة الأنشطة لجميع الفئات العمرية، حيث توجد مسالك مناسبة للأطفال، والشباب، وكبار السن حسب الطلب.
- توفر مرافق إيواء متنوعة.
- وجود معدات مخصصة للسياحة الجبلي.

ولمنطقة تكجدة مؤهلات طبيعية ومقومات مادية وهي:

أولا المؤهلات الطبيعية للمنطقة:

التنوع البيولوجي في المنطقة يتمثل في 1242 من النباتات، أرز الاطلس، البلوط الأخضر الودح حزاز، فطر العليق، عرعار الصبينة وتقسم الى 1100 نبات بذوري وتقسم الى 140 نبات نادر و35 نبات مستوطن و111 نبات طبي بالإضافة الى 90 فطريات 52 أشنة أما بالنسبة للحيوانات 398 تقسم الى 30 ثدييات، 121 طيور، 17 زواحف، 3 رخويات، 4 متعددة الأرجل، 5 ضفدعيات، 218 حشرات مثل الثعلب الأشقر قرد الماغو، النسر الأشقر، النمى إضافة الى الدب الأسمر الذي انقرض في المنطقة. (وثائق مقدمة من قبل الحظيرة الوطنية للجرجرة ولاية البويرة)

تُعرف منطقة آسول بمغاراتها العميقة، مثل فوهة النمر التي تُعتبر الأعماق في إفريقيا بعمق يصل إلى 1007 أمتار، بالقرب منها توجد مغارة الجليد التي تحتفظ بكميات وفيرة من الثلج حتى في أشد أيام الصيف حرارة. (طبيعة ساحرة ورياضة جبلية السياحة المنسية في الجزائر، 2024)

ثانيا: المقومات المادية:

المركز الوطني للرياضة والتسلية بتيكجدة (CNSLT) هو مؤسسة تابعة لوزارة الشباب والرياضة، ويضم فندق الجرجرة الذي يتسع لـ 500 سرير، وقد تم توسيع الفندق ليضيف 300 سرير جديد، بالإضافة إلى شالي الكاف والشالي الأخضر الذي يتسع لـ 50 سريرًا، كما يحتوي المركز على متحف الطبيعة التابع للحظيرة الوطنية لجرجرة، ويضم ثلاث مسارات مخصصة لرياضة الجري تقع في قلب الغابة، بالإضافة إلى غرف مخصصة للشفاء والاسترخاء وغرف للتدليك. (المركز الوطني للرياضة والتسلية بتيكجدة البويرة، 2019)

فلمنطقة تجذب آلاف زوار واعداد كبيرة م من السياح سواءا المحليين وحتى الأجانب وذلك طلبا للإقامة الهادئة والتمتع بالطبيعة واكتشاف أماكن جديدة، إضافة الى ممارسة الأنشطة الترفيهية كتزلج والخرجات والمشي والدرجات الهوائية وتسلق الجبال واستكشاف المغارات فالحركة السياحية في تيكجدة تؤدي الى إنعاش الحرف التقليدية للسكان المحليين كصناعة الأواني الفخارية والمأكولات التقليدية. (بوعشاش، 2012)

فالرياضة الجبلية تستهوي الآلاف من السياح في فصل الشتاء اذ انه يفوق 40 ألف سائح. (وثائق مقدمة من طرف مديرية السياحة البويرة)

فعدد الزوار الوافدين في الفنادق حسب احصائيات مديرية السياحة لولاية البويرة في الجدول التالي:

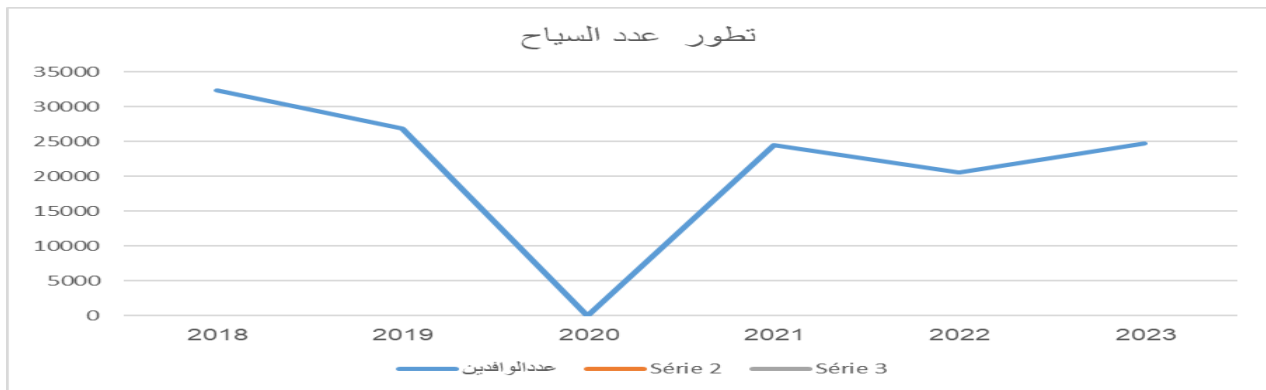
الجدول رقم (1): عدد الزوار الوافدين في الفنادق

السنة	2018	2019	2020	2021	2022	2023
عدد الوافدين	32329	26916	كوفيد19	24472	26087	24718

المصدر: مديرية السياحة والصناعة لولاية البويرة 2023

ويهدف ملاحظة المعطيات في الجدول بوضوح قمنا برسم الشكل التالي:

الشكل رقم (1): تطور عدد السياح الوافدين خلال الفترة (2018-2023)



من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات الجدول

استنادًا إلى البيانات الواردة في الجدول، يظهر المنحنى تزايد عدد السياح في عام 2018 ليصل إلى 32,329 سائحًا، إلا أن العدد انخفض في عام 2019 نتيجة لجائحة كورونا التي أثرت بعمق على القطاع السياحي، حيث شهدت عام 2020 غيابًا تامًا للسياح بسبب إجراءات الحجر الصحي، ومع بداية عام 2022 وحتى عام 2023، بدأ القطاع يشهد تعافيًا واستقرارًا، مما يشير إلى تحسن ملحوظ في أعداد السياح بعد الجائحة، وهو مؤشر جيد كما ساهم المؤثرون ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير في تعزيز السياحة البيئية.

4.4 عر اقبال السياحة البيئية في تيكجدة: (وثائق مقدمة من طرف مديرية السياحة لولاية البويرة)

- زيادة الزوار في الشتاء: تزايد الإقبال على منطقة تيكجدة خلال فصل الشتاء يُعتبر مؤشرًا إيجابيًا لجذب السياح، لكن ظاهرة الاختناق المروري المتكرر والمخاطر المرتبطة بها تُشكل تحديًا يتطلب معالجة، مع ضرورة مراعاة الخصائص البيئية للمنطقة.

- تعطل المصاعد الميكانيكية: المصاعد الميكانيكية في تيكجدة لا تزال معطلة منذ التسعينات، مما يؤثر سلباً على تجربة الزوار.
 - القيود القانونية: الطبيعة القانونية للعقار داخل المحيط الغابي والحظيرة الوطنية لجرجرة تعيق إمكانية تنفيذ أي استثمار سياحي خاص.
 - الحرائق الغابية: تشكل الحرائق تهديداً كبيراً للحياة البرية.
 - التلوث البيئي: عدم احترام بعض السياح لشروط النظافة يؤدي إلى تلوث البيئة.
 - استغلال الأشجار: يتم استغلال أشجار الحظيرة كحطب، مما يضر بالنظام البيئي.
5. خاتمة:

تستند السياحة البيئية المستدامة إلى الاستمتاع بالطبيعة دون الإضرار بها، وتتمثل ميزة هذه السياحة في ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية المحلية بحماية البيئة والتنوع البيولوجي والثقافي، من خلال إعداد برامج سياحية تركز على المواقع البيئية المميز، كما تعزز هذه البرامج سلوكيات سياحية مبتكرة ومسلية تحافظ على البيئة، حيث تشير الدراسة المتعلقة بالحظيرة الوطنية لجرجرة في قطاع تيكجدة إلى وجود إمكانيات هائلة لجعلها وجهة مثالية للسياحة البيئية المستدامة في الجزائر من خلال تطبيق استراتيجيات مدروسة تعزز الحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي، مع إشراك المجتمعات المحلية في التنمية السياحية، يمكن للجزائر تعزيز قطاعها السياحي بشكل ملحوظ، ويتطلب ذلك التخطيط الشامل والتنظيم الفعال، والاستثمار في البنية التحتية المستدامة، وتعزيز الوعي البيئي وبناء القدرات، بذلك يمكن أن تصبح السياحة البيئية في الجزائر محركاً للنمو الاقتصادي المستدام، مع الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية للأجيال القادمة.

ومن النتائج المتوصل إليها:

- توجد علاقة قوية بين السياحة والبيئة.
- يعدّ ظهور السياحة البيئية خطوة ضرورية للتقليل من الأضرار البيئية.
- تساهم السياحة البيئية في تطوير القطاع السياحي في الجزائر.
- تتمتع الحديقة الوطنية بتنوع بيولوجي غني، مما يجعلها وجهة جذابة.
- تواجه منطقة تكجدة تحديات مستقبلية كبيرة لجعلها وجهة سياحية بامتياز.

وأوصى البحث ب:

- إنشاء طرق فعالة لجمع البيانات المتعلقة بالسياحة لتحليل تدفق الزوار وإدارة تأثيراته.
- إجراء فحص كلي وشامل للمناطق السياحية الغير المستغلة، وذلك لجعلها وجهات سياحية مستقبلية.
- إعادة تأهيل المصاعد الميكانيكية التي توقفت عن العمل.
- تقليل الضغط على المنطقة من خلال إنشاء وجهات سياحية بديلة.

6. قائمة المراجع:

1. وثائق مقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعة البويرة.
2. وثائق مقدمة من طرف الحظيرة الوطنية جرجرة.
3. ابتهاج عوض أحمد محفوظ، (2019)، واقع ومعوقات السياحة البيئية في محافظة عدن، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المركز الجامعي ميله، 3(1)، الصفحات 610-634.
4. أكرم عواطف رواشد. (2009)، السياحة البيئية الاسس والمرتكزات، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
5. المديرية السياحة وصناعة التقليدية البويرة، (2024)، تاريخ الاسترداد 2024/10/30، من <https://bouira.mta.gov.dz/>
6. المركز الوطني للرياضة والتسليّة تيكجدة البويرة. (01/09/2019). تاريخ الاسترداد 2024/10/30، من <https://www.mjs.gov.dz/index.php/ar/institution-tutelle-ar/etablissements-sport-ar/1632-centre-national-des-sports-et-loisirs-de-tikjda-cnlst-bouira-5>
7. حنان واكر، ومريم واكر، (2021)، متطلبات ترقية السياحة البيئية للنهوض بالتنمية المستدامة في الجزائر دراسة حالة ولاية البويرة. مجلة القرطاس للعلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة البويرة، 1(2)، الصفحات 97-112.
8. خليف مصطفى غرابية، (بلا تاريخ)، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر، بغداد.
9. سامية بوعشاش، (2012)، السياحة البيئية في المناطق الجبلية حالة جبال تيكجدة بولاية البويرة الجزائر، رسالة ماجستير، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
10. سمر رفقي الرحي. (2014)، الادارة السياحية الحديثة (الإصدار الطبعة الاولى)، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
11. طبيعة ساحرة ورياضة جبلية السياحة المنسية في الجزائر. (2024). تاريخ الاسترداد 2024/10/30
12. عائشة الدرمكي. (22 أوت، 2023)، استدامة السياحة البيئية. (جريدة عمان) تاريخ الاسترداد 26 أكتوبر، 2024، من <https://www.omandaily.om/%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1>
13. غسان عويس. (2012)، فن الدلالة السياحية، دار الزهران، مصر.
14. فاطمة الزهرة بن زيدان، وسامية بوعشاش. (2022). اتجاهات السياحة البيئية في الدول العربية تجارب كل من مصر الامارات العربية المتحدة والاردن. المجلة الاورو متوسطة لاقتصاديات السياحة والفندقة، 5(5)، الصفحات 16-1.
15. محمد الناصر حميداتو، وإلياس شاهد. (2016)، نحو إرساء السياحة البيئية كخيار لاستدامة السياحة الصحراوية في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 16(01)، الصفحات 519-533.
16. محمد يدك طلعت، (2019)، أثر السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في مصر، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، جامعة حسينة بن بوعلي الشلف، 5(1)، الصفحات 72-90.
17. مصطفى يوسف كافي، (2013)، السياحة البيئية المستدامة تحدياتها وآفاقها المستقبلية، دار رسلان لطباعة والنشر، دمشق، سوريا.
18. يوسف مصطفى كافي. (2009)، السياحة والأمن السياحي- الارهاب والعولمة، دار رسلان، دمشق، سوريا.
19. سفاري العالم بين ايديك 2022 تاريخ الاسترداد 2024/10/30 <https://www.safarway.com/post/b8e85e73-52b9-46a8-b651-30d1a48a15a3?ts=1665591504371>